مد الضوء حب

(نصوص و خواطر)

نجمة آل درويش

مد الضوء حب
نجمة آل درويش

مد الضوء حب

(نصوص وخواطر)

نجمة آل درويش

إهداء

الاهداء إليكم لإن "الكتاب هو القلب الوحيد الذي ينبض في صدر شخص آخر"

.. هذا ما كتبته ريبيكا سولنيت

إنسان

ومرةً يقول عقلي لي
لا بأس
لا بأس أن نتألم
وأن نحتاط في المرة القادمة
الألم ليس بجديد
الألم ليس مرعب
الألم أحيانًا يتدخل
قبل حصول الأفجع
الألم يأتي بحنان
بحب
كي يدافع عنا
يدافع عن القلب الأنقى
حتى يكون أكثر نقاءً
لابأس أن نتألم
كون أن الألم جميل
الألم يعني أن قلبك طيب
الألم يعني أنك لا زلت إنسان
لا بأس أن نتألم....

-٥-

بهت لوني

مر يوم

يومين

لم آراك

كأني فقدتك إلى الأبد؟

وأشتاق جدًا

أشتاق

أناديك

لكن ليس هناك أحد

لا جواب

لا رد

يبدو أنني لن آراك مجددًا

يبدو أنني فقدتك للأبد؟

صداع في رأسي

متى هذا حصل؟

متى أحببتك؟

لم أكن أتوقع هذا

حتى فقدتك

بحثت عنك

لم أجدك

عرفت أني أحببتك

لم أجدك

يا حزني

قد صدمت

تألمت

عرفت أنني وقعت مرةً أخرى

عرفت أنني أحببتك

حين فقدتك

كل أشيائي التي أحب

أفقدها فجأةً

وقعت في حبك

وفقدتك للأبد

أين أنت ؟

لا أحد

لا أحد.

نهر كلمات

أصافح الحلم، لا يقر لي قرار، أكتب الكلمات طوال النهار تهر في رأسي، تضحك علي، تزاحم أوقات انشغالي، كيما تذكرني بأن هناك شيء جميل في حياتي.

أنا محشوة بالكلمات لحد أنني أشعر أنني ألبس كلمات، استحم كلمات، وفراشي كلمات، واتغطى بالكلمات، وأحلم بالكلمات، واتغذى على الكلمات حتى أنني عندما أمشي تفترش أرضي الكلمات.

شكل الصمت

اتلذذ وأنا اتلصص على أتون قلبي، أعجز عن مواجهته، الاعتراف له
بالشوق المحتدم في كل خلية من خلايا عصبي ، السكوت المفاجئ
الذي يقبض لساني، يضعف أعصابي ، يهد أجزاء جسدي ، أعجز
بالاعتراف لقلبي ولكل عظمة من عظامي أن كل نخر ، كل وهن ، كل
ضيق ، كل سد
ينشق ، ينفرج ، يتفجر ، يتفتح بكلمة واحدة ممن نحب.

غربة

كان في عينيه غربة
تلويح وداع
غائبون كثر
كانوا يسكنون قلبه
وكان بينهم عقدًا
مزقوه
وعهدًا
أخلفوه
سألهم لماذا ؟
قالو : نحن من أهل هذا الزمان
وهذا الزمان لا يعترف بالأبدية.

تمت المشاهدة

لو سمحت لك الفرصة أن تشاهد من يحبك حقًا

أكان سيتغير رأيك فيه ؟

هل ستحبه ؟

أقول نحن لا نحب من يحبنا حقًا

ما علامات هذا المحب ؟

_يحاول بشتى الطرق أن يخبرك أنه يحبك

وأنا وأنت نعرف

لكن نحن لا نحب من يحبنا

كلنا لدينا ذلك الشخص

لكننا نتمسك بمن لا يحبنا

والبشرى يا صديقي

أنك أنت سترفض أيضًا من آخر

يقول:

لا بأس أعرف ذلك

ولكني أحب من لا يحبني.

س(من أنا) ؟

أنا متلبس في الجوع أحارب ملائكة الوقت
وأقتات من الفراغ يباس
تلتهمني فكرة
ويفنيني كلام
ما هذا الهشاش
هل أنا سلسبيل زمان
وصدأ من أزمان
هل تحتقرني الغياث
هل امحى من الفيوض
ما أنا؟
هل أنا ذلك المخلوق الواهن
الذي استعصم من الاستغفار

(كوب من الحب)

قد يكون الشاي من أفضل وسائل الاتصال التي تقوي لغة الحوار بيننا.

(نزيف الوقت)

نزيف هذا الوقت

شاحب اللون

سريع الموت

هو الحقيقة الوحيدة

التي بين أيدينا

هو ملكنا

فما عسانا نصنع به

قبل الفوات؟

حقيقة غير مرئية

بالبصيرة نراه

يهرب منا

دون أن ينتظرنا لحظةً

حتى هذه اللحظة

أصابعي تأرجحه

يذهب

يذهب.

(هدية الصمت السكينة)

إلى السماء رفعت رأسها، توجهت بدموعها، ألقفتها آهاتها
لم تكن تنوي الدعاء، لم تكن قادرة في الأساس .
أحيانًا لا نستطيع حتى الدعاء ، ليس يأسًا ولكني أتصوره ضعفًا وعجزًا، ربما اعترافًا غير مصرح به أننا ليس بيدنا ملك شيء حتى الدعاء هو إذن من الرحمان حين ننطق به.
ولكنه أيضًا ليس عذرًا . علينا حتى السعي في الدعاء وعدم الاستسلام لحالتنا .
آه ولكن لنعود إليها، ما الذي دفعها لهذا الحزن المتجلي في لحاظ عينيها ؟
لنقترب منها، لنتحسسها، علنا نحيي نبض سعادتها، لنسألها سؤال من يريد التخفيف عنها؟
أحست (هناء) بنسمات تداعب كتفيها، بصوت سادر من أعماقها كأنه صوت ملاك حنون ودافئ يهطل أسئلته باهتمام .

سوسن الصديقة الصدوقة:

ما الذي جعلك تنحرفين إلى الحزن؟ أخبريني لعلي أساعدك في نسفه وتحطيمه؟

أجابتني بعد أن غطت في البكاء .

هناء: أريد لهذا اللسان أن يسكت، أن يكف عن الجدال ، أن يصمت ولا يدافع عن نفسه .

-مهلًا مهلًا، من حقك التكلم والتعبير عن ما تحويه جعبتك وعن حاجتك للإصغاء وإبداء رأيك .

هناء: هناك من نصحني أن أخيط لساني منذ أن كنت طفلة

(سوسن الصديقة الصدوقة: من هو الذي نصحك؟

هناء: حلم رأيته في منامي.

سوسن: تسخرين مني؟

هناء: لا بل أنا صادقة كل الصدق.

أنا تذكرت هذا الحلم للأسف الآن، وقد أدركت أنها إشارة من الله لي

سوسن: كيف؟ أخبريني، هاتي ما عندك لعلي استفيد.

هناء: عندما رأيت نفسي أصدر أحكامًا كثيرة على الناس وأتهمهم وأفسر كلامهم وكأن الحقيقة المطلقة عندي دون التثبت من صحة مقالي . اتضحت لي حقيقة أن الصمت عبادة أحيانًا

عندما رأيت الآخرين يفعلون ذلك أيضًا وذلك من خلال مشاهدتي لهم وهم يتعاملون مع بعضهم .

سوسن: لا تحملي نفسك أكثر مما تطيق.

هناء: بل حين أصدر أحكامًا فأنا أحملها أثقالًا على أثقال.

فما أجمل أن نعيش بنقاء وصفاء وفق حقيقة ما نراه في الخارج

ونترك أمر ما في الداخل لله.

سوسن: نعم صديقتي فلنبدأ من اليوم حياتنا كما يريد الله لا كما

نريد لتحل السكينة في قلوبنا.

ماذا لو كنا لا ننام، هل سنتحمل بعضنا؟

(أنت ما تختار)

مرتديًا قميص الغيب

يشق غمار الحياة

يبتهج

ويتوهج

كلما أصلح ذاته

وقع الخراب

خر راكعًا

يمرغ رأسه بالتراب

ويعود خلقًا جديدًا

فارغًا من الأفكار

وشيئًا فشيئًا تضخ دماغه

من كل نوع

وهو حسبه من الحياة ما يختار.

(صلاة القلب)

قلبك
حربًا ممتلئة
لا تملك الريح
أن تشتته
ولا تملك الدموع
إطفاء النائرة فيه
وأنت قبلته
بهذه الشاكلة
لعلك تردف قائلًا
قلبي وأنا أحميه
ولكنك تئن
من حمله
ثقله بأن من
السواد تحت عينيك
وبكاءه من قيدك
بأن من الألم
حين تمسكه يديك

أفلته

ليرتاح

ويريحك

(أشتياق حاد)

جف البئر بداخلي
لو تعرف حتى أن صوتي لم أعد اسمعه.

(حقيقتي)

في ظل هذه اللحظات المصطفة
هناك شيء يداخلني

صوته
أستشف منه لغة الأمر
يقول لي غب قليلًا إلى نفسك
لا تعبأ ولا تعير سمعك للخارج
أيام ثلاثة فقط لا غير
قل لكل شيء أنا لا آراك
إلى وقت معلوم
لا آراك
أنا ذاهب لأرى نفسي
حتى أستطيع رؤيتكم بوضوح.

(أين نهرب؟)

ولكن
إنه الشوق الذي أحاول أن أبتلعه
ويقف قيء حلقي!!
كمراس ألم ينحت صبري
ويذكرني بضعفي
وإني لا أنسى أبدًا
من أسرفت فيه شعوري.

(ماهي الحياة؟)

أنا لست في زمن حي
أنا مبهوتة، متفاجئة، متعبة.
أن تدرك إنك واقع في مطبة لا مخرج منها
إنه الأمر الأكثر جديةً، الأكثر إيلامًا أن لا تنهض
أنت في زمن ميت أساسًا
أنت موسوس، موهوم.
أنت مؤمن ب أبدية الأشياء.

الأشياء الغير موجودة، الغير ملموسة
ماذا تعرف أنت أساسًا عن الحياة؟
ماذا تعرف عن الآخر حتى تؤمن بوجوده الوجوبي؟
ثم هل حقًا أنت متفاجئ؟
هل تدرك إنك تدرك وتفطن وتتحسس؟
هل أغمضت هذه العينين؟
لتتفتح تلك العينين؟
للأسف كلنا في زمن ميت
في زمن ميت

ونفرح لأننا ننهش الحياة ببطيء ونحسب أننا نجمعها.

(مدفوع من الخيبة والنسيان)

هل نسيت طريقي؟
هذا ما أخشاه
أن يختفي كل شيء
أن ترى كل شيء
لكنك تنسى وجهتك
فكأن هذا الكل لا شيء
كل ما حولي ثمنه بخس
لأني أعرفني
ولا أعرفني
أبصر كل شيء أمامي
وأضيع في كل خطوة
فلا أسأل أحدًا
ولا أحد لأسأله

(السيدة العظيمة)

وفي القلب سرار
حافرًا أسم زينب
يضاهي الذكر والترتيل
ويباهي العلا في العلو والترتيب
هي زينب بنت علي
و هل يجاريها في الفضل تفضيل؟

١.سرار: خط أو موضع

(نهار رمضان)

السكون الذي يخلفه نهار رمضان

لي وحدي

ولنا جميعًا ربما

إنه حنون في أنه يهب لي صمته

حتى أسرح واصيخ السمع لذاتي

أن أعيرها انتباهي

واعيدها إلي

أعانقها على براح

على تأمل

على دفعات

وعلى دفعة واحدة

أقول لها لا بأس إن تأخرت

في هذا اللقاء

فالزحمة تأخذني، تلهيني، توشوشني

لكن صدقيني أن قلت:

أنت معي وحدك .وإن كان كل الناس معي.
أحبك.

لا أحد منا يشكر الدموع وهي تقدم نفسها فداءً.

يوجد لدينا:

عدد هائل

من الدروس

عن الخوف

الخوف كثر

في هذا العالم

ماذا لو أعددنا

جيشًا

يقتل الخوف؟

(تعبت)

أفتقدك كأنك تحرث خاطري

كأن خاطري أرض

وأنت الفلاح والمحراث

وغيابك أجذبني

وحتى المارة

أحس بيبوس الأرض

وتأسف لمنظرها

وقارنها بالأمس

كانت نديةً

حين تلامسها أصابع القدم

تجري في عروقها الحياة

والآن تتكسر

هذه الأرض

ويعطش شعور

طالب الترفيه

والحنين

فيه

يتحسر

لصورة الماضي

-٣١-

ويبكي

محوها

من واقعه

وبقائها فيه.

لا جدوى من الاحتماء بمظلة الكلمات، فالصمت أمام المطر أجمل.

(إن لك قلبًا)

...

الوطن الذي بداخلنا

يتألم

مكتظ بجروح تتأوه

لا تكسره

دع ما تبقى منه

يلثم بعضه بعضًا.

فكر في وطنك

قبل أن تتعدى

هل ترضى أن يدخله

ذكر أو أنثى

ويسرق مشاعره

ثم يتخلى

عش لحظة صدق

اسمح له

أن يقرأ

،،العبث وحل،،

والرجال قلة.

-٣٣-

فقط من يحبك يتحملك بكل حالاتك ويحب حديثك، البقية حبهم
مؤقت وقت ما يحبون.

(السيدة زينب)

وآه لطول المسافات حتى نصل إلى صبرك.

أن تحادث الآخرين لتملأ الفارغ من وقتك (تتسلى) هو أولًا وأخيرًا
نوع من أنواع عدم احترامك لنفسك

(دروب الليل)

حافيًا في دروب الليل
أجتاز شوك الطريق
ووحشته
وأخطاره
أحدق في القريب
والبعيد
وباطن قدمي تتحسس
برودة الأرض
حنانها
افتقادها لي
متى آخر مرة
جردت قدمي؟
متى آخر مرة شعرت
بالحرية؟
ومتى في الفراغ

امتلأت؟

وآنست

وتصالحت

وبكيت

وقهقهت

وخرجت من كل شيء.

وجهك سماء آخرى

آراه

فأرضى.

(سحر الدعاء)

حين تشعر بقلب من تحبه يحترق ولا تستطيع أن تكون ذلك الماء الذي ينقذه، ينتشله.

حينها يكون هناك اثنان قلبيهما يحترق؛ أنت وحبيبك

هل تقف لا تحرك ساكنًا لتطفئ نارا قلبيكما؟

لابد أن تحاول أن تكون أنت البطل

وتدخل إلى دار الدعاء تناجي صاحب القلوب

تناجي الله

حتى تخر عينيك بالدموع؛ لتطفئ النار سريعًا، لتكون بردًا وسلامًا.

كأن النار ما مست قلبيكما. إنه فقط الله ينادي القلوب بطريقته.

حتى تعود إليه وتثق بكرمه ومنه عليك. أيها الإنسان الباحث في كل مكان. الذي تحمل معك الذل وتجر منه الخيبة والخسران لأن رأسك ألتف كل مكان ونكس رأسه إلى كل أحد إلا ربه الواحد الأحد.

(رؤية)

حاولت كثيرًا
أن أبدع في الحب
أن أكتشف مظاهر الحب
في اللون
في الورد
من نظرة أبوية
من صوت أم
من ضحكة الطفل
وحبو الرضيع
من بسمة فنان
من دهشة كاتب
من يدي صديقان متعاقدتين
من عناق أرواح حبيبين
من نسيم عابر
من دفء الشمس
من ظلال أخوة
من قمر يطل
من مطر يهطل

من زقزقة الطيور في قريتي

من سرب حمام يحلق

من فراء يحمينا من البرد

من نار تطبخ

ونور يتسرب

ومن موج شاطئ يتدلل

ومن ليل يتسربل منه السكون

ومن لقاء الصديق

وحكايا الجدود

من ابتسامات شخص جديد

من قلم يترنح على الورق

من كتاب

من متابعة الأخبار

ومشاهدة مسلسل ممتع

وسماع قصيدة

وموسيقى

من هدية أهديها بسيطةً

من زحمة الشوارع والمحافل

من رحلة

من سفر

من تذوق طعام طيب

ولباس جميل

من التزين والتطيب

من التمشي بصحبة رفيق

وبدون رفيق

من العزلة

من اغفاءة

من نوم طويل

من الجد والاجتهاد

من الاستراحة

من الدعاء والابتهال

وفي الصلاة

حاولت كثيرًا وأنا أحاول أن أرحل بسلام

سمعت (ادخلوها بسلام آمنين)

أعمى أطبق جفني

بباطن يداي

إن لم أقرأ

ولو سطرين.

كنت محتشداً في قلبي "قبيلة" تشد أزر حياتي.

البكاء رحمة

أتقدح صبري

كم أنا صبورة

أربط جفون عيوني

كي لا تنزل دموعي أحياناً

أمام أحد

أكتمها

أخنقها

وكم هي تنهار

تحتج

أسمعها تصرخ

وتقول لي

لا ذنب لي

انزليني

إلى الخارج

-٤٥-

فحياتي تبدأ في الخارج

يجب أن أولد

هي ارحميني

من قاع قلبك

تشتعل شمعة

يضئ فتيلها

((ملامح وجهك))

حديث المحبة يفعل ذلك

أسئلة الروح

هل يمكن أن تحل مسألة الألم كلياً؟

كيف لما نحسه من الأعماق يتم تعريفه؟

كيف يمكن تعريف الألم الذي لا يلمس باليد؟

كيف نفتح العيون دون تعب؟

كيف نجرد من الرأس الأفكار الصدئة؟

كيف نتنفس ونضع أمام الذهن صورة شفافة؟

صورة لا تلطخ لوحة آمالنا بالسواد؟

كيف نفتح باب للحياة في الحياة؟

هل يمكن أن تحل مسألة الألم كلياً

في حقل العتمة

داخل السكون

أنمو

فكرة، فكرة....

يتسع المحيط

وأراك بالمعرفة

ربي.

وأخيرًا إليك:

(حبيبي الرؤوف)

غريب أنا، ومنذ عرفتك بدأت رحلتي إلى نفسي، وكنت أنت أنيس غربتي.